



الصادرة عن مؤسسة السّحاب للإنتاج الإعلامي



بسم الله الرحمن الرحيم

نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيّ

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

تفريغ الكلمة المرئية

القُدْسُ لَنْ تُهَوَّدَ

للشيخ المجاهد

أيمن الظواهري

حفظه الله

الصادرة عن مؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي

9 شعبان 1431 هـ

20/7/ 2010 م

[كلمات نشيد]

ما زال سهمُ الأمس ** في القلب يندسُ

والجرحُ في أضلعي ** أطويه يا قدسُ

قصيدة يا قدسُ للشاعر أبي الطيب

خلِّ الديار و أمضِ العزم بالهمم * واطلب مقارعة الطاغوت وانتقمِ**

هذا رثاؤك يا إلياءُ معتصر * من قلب ذي كمدٍ قد خطه قلمي**

يا قدسُ إن لنا قلبًا بأرضك لا * ينفك ينبضُ بالأشواق والألم**

والعينُ قد سجمت بالدمع باكيةً * فهل ترى قدسًا قد ضاء من ظلم**

ها هي أندلسٌ أخرى بمشرقنا * تشكو لذي صممٍ يلتذُّ بالصمم**

وإن نسيتُ فلا أنساك أندلس * دومًا سأذرف دمعَ الحزنِ والندم**

أبكي مساجدنا في أرض شاطبة * غرناط قد نُسيت آلت إلى العدم**

لكن مغتصبًا بالقهرِ مستلبًا * لا ليس ترجعه آهاتُ منهزم**

كلا ولا عبراتُ العجزِ ترجعه * لا, ليس غير فدا والشحذ للهمم**

لا شيء يرجع قدسًا غير منتفضٍ * قد باع مهجته لله لم يضم**

لا شيء يرعب هودًا غير ملحمة * تغزو مدائنهم بالنار و الحمم**

[كلمات نشيد]

جيلًا بعد جيل

في ذاتِ السبيل

نسعى للعلا

والقصدِ النبيل



بسم الله، والحمدُ لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

أود أن أتحدث إليكم عن الأحداث الخطيرة التي تتوالى علينا وخاصةً ما يحدث في بيت المقدس وأكنافه من مخططاتٍ خطيرة لتهويد فلسطين وهدم المسجد الأقصى المبارك وسط الاستخذاء والتواطؤ الحكومي العربي والإسلامي، ولكن قبل أن أتطرّق لهذا الأمر المؤلم المأساوي أرى أن أتقدم بين يديه ببشرى تروِّح عن قلوب المسلمين المؤمنين وترفع من معنوياتهم وتشدّ من أزرهم وتشحذ من عزيمتهم على مواصلة الجهاد واستمرار العطاء والبذل والإعداد للمعركة الكبرى في أكناف بيت المقدس قريبًا بإذن الله، فأزفّ لأمتي المسلمة الصابرة المجاهدة البشرى بالفتح القريب في خراسان قلعة الإسلام الصامدة المنتصرة بعون الله وقوّته.

ففي أفغانستان العزيزة الأبية تندحر قوات الصليبيين وأحلافهم وأوباشهم وأتباعهم من المنافقين والمرتدين وقُطّاع الطرق، وقد شَهِد العالم كله الضجّة الإعلامية التي اصطنعتها الصليبية العالمية حول عملية مرجة، ومرجة قرية صغيرة في هلمند، وأظهرت نشرات الأخبار المتتابعة أنّ أوباما يتابع أنباء عملية مرجة ساعةً بساعة وتتحدث النشرات عن القوات والجحافل المتوجهة لمرجة، ثم بدأت الأخبار تتناقص وتتحدث عن المقاومة الشرسة في مرجة ثم سكتت الأخبار؛ لأن المجاهدين أثخنوا في قوات الصليب وأعوانه المرتدين.

وقُبيل مرجة افتعل الصليبيون ضجّةً ضخمة حول القبض على الملا برادار –فك الله أسره– وخرج المُحللون الذين يزعمون العِلم ببواطن الأمور ليوحوا إلى أمة الإسلام أن القبض على الملا برادر سيُضعِف قوة مجاهدي الإمارة الإسلامية, ولكن المقاومة الجهادية في مرجةلم تتأثر بالقبض على الملا برادار –فك الله أسره– بل وباغتهم مجاهدو الإمارة الإسلامية بعمليةٍ استشهاديةٍ انغماسية على فندقٍ في وسط كابل في جوار وزارة الداخلية, ثم حاول الصليبيون أن يستروا فشلهم, فبدؤوا يتحدثون عن العملية الضخمة المرتقبة في قندهار فعاجلهم المجاهدون بسلسلة من الإغارات والعمليات الاستشهادية في وسطها على قيادة الأمن ومقر الوالي وسجن قندهار واستمر القِتال ليومين متواصلين.

فأخرس الله الصليبيين من شِدّة ما نالوه وينالونه وسينالونه بإذن الله على أيدي المجاهدين, كل هذا والإعلام العربي والدولي لا ينشر إلا القليل عن عمليات المجاهدين الكثيرة المتنوعة المتعددة في أنحاء أفغانستان.

وفي المقابل, لو فكّ حزب الله أسيرًا أو أطلق صاروخًا تُقام المهرجانات وتُفسح لها الساعات على القنوات, ولكن الحق كالشمس لا تخفيه الحِيل ولا تطمسه الخُدع بقوة الله وقدرته.

ومن المُخزي أن من ضمن أتباع الصليبيين وخدمهم في أفغانستان حكوماتٌ تزعم أنها تنتسب للإسلام زورًا وبُهتانًا, فبالإضافة لحكومة اللصوص والمرتشين في باكستان, هناك في أفغانستان قواتٌ من تركيا والإمارات والأردن ومصر, ناهيك عن التعاون الدولي لمطاردة المجاهدين في كل مكان والحملات الإعلامية التي تُشن عليهم وترميهم بمختلف التهم, بالإضافة إلى التعاون الاستخباراتي في التحقيق والتعذيب والتجنيد الذي تقوم به هذه الدول المعادية للإسلام, نسأل الله أن يجازيهم بما يستحقون, وقد فضحهم الأخ البطل الشهيد أبو دجانة الخراساني –رحمه الله– فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء, يقول الحق تبارك وتعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ اللّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ*لِيَمِيزَ اللّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَىَ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعاً فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ*قُل لِلَّذِينَ كَفَرُواْ إِن يَنتَهُواْ يُغَفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُواْ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الأَوَّلِينِ*وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّه فَإِنِ انتَهَوْاْ فَإِنَّ اللّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ*وَإِن تَوَلَّوْاْ فَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَوْلاَكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ).

فالتهنئة كل التهنئة, والبشرى كل البشرى, والتبريك كل التبريك, لأمّة الإسلام أمّة التوحيد أمّة

الشهداء, أمّة الصمود, أمّة الجهاد, أمّة التصدي للحملة الصليبية الصهيونية المعاصرة.

والتهنئة كل التهنئة, للأمّة الأفغانية العزيزة الكريمة الأبية الغيورة التي علّمت الجبابرة والأكاسرة أن النصر من عند الله وحده وأن اعتزاز المؤمنين بربهم وتوكلهم عليه يتحدى القوى العُظمى ويردها إلى حقيقتها بشرًا أذِلةً ضعفاء, يقول الحق سبحانه: (الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً), ويقول عز من قائل: (وَإِن نَّكَثُواْ أَيْمَانَهُم مِّن بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُواْ أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ*أَلاَ تُقَاتِلُونَ قَوْماً نَّكَثُواْ أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّواْ بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُم بَدَؤُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤُمِنِينَ*قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ*وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللّهُ عَلَى مَن يَشَاءُ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ).

والتهنئة كل التهنئة, لأمير المؤمنين المجاهد الصابر المصابر المرابط الثابت على الحق الملا محمد عمر مجاهد حفظه الله, فهنيئًا لكم يا أمير المؤمنين النصر الوشيك, وهنيئًا لك قبل ذلك ما منّ الله به عليك من ثباتٍ وصمودٍ واستعلاءٍ بالإيمان والإسلام على الكفر والطغيان.

(وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ).

(إِنَّ الْعِزَّةَ لِلّهِ جَمِيعاً هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ).

(وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ).

ونحن اليوم نجدد بيعتنا لك, فقد حدّثتنا فصدقت, ووعدتنا فوفيت, وآويتنا فحفظت, وساوموك فما تنازلت, وهدّدوك فما تزلزلت, ووعدوك فما طمعت, نجدِّد بيعتنا لك على كتاب الله وسنّة رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى الجهاد في سبيل الله وعلى نصرة المستضعفين والمسلمين, فإن مد الله في العمر نجدِّد لك البيعة مرة أخرى قريبًا في دار الإمارة بقندهار إن شاء الله, ونُشهِد الله والمسلمين وسائر الدنيا على صدقك ووفائك وحُسن بلائك, وإن لم يقدِّر الله ذلك فأسأل الله أن نلقاك في جنّات الفردوس في مقعد صدقٍ عند مليكٍ مُقتدِر.

ويأتي أوباما المسكين لكابل ويتعهّد بأن طالبان لن تعود للحكم!

زعم الفرزدقُ أن سيقتل مربعًا *** أبشر بطول سلامة يا مربعُ

أيها المسكين! هل تستطيع أن تتعهد بأن تعود قطعانك سالمةً لأمريكا؟

أنت تتوعد طالبان يا دمية المستكبرين ويا حيلة الظلم والمجرمين, سنرى بعون الله وقوته من الذي لن يعود لكابل لأنه سيخرج منها وجِلًا خائفًا متعجِّلا.

هم ينذرون دمي * وأُنذِر إن لقيتُ بأن أشُدا**

يا أوباما –اعترفت أم لم تعترف– لقد هزمك المسلمون في العراق وأفغانستان, وسيهزمونك والقوى التي جلبتك قريبًا إن شاء الله في فلسطين والصومال والمغرب الإسلامي, لم تنهزموا عسكريًّا واقتصاديًا فقط, ولكن الأهم من ذلك أنكم انهزمتم أخلاقيًّا وقيميًّا.

[مقطع]

كم حرّةٍ هتك الطغاةُ عفافها
صرختْ ولكن لا مجيب لصوتها
يا ويحها ما ذنبها ؟
ويقهقه الكفار وهي تئن من ألم المذلة وحدها
يا ويح أبناء العروبة من لها!
ليس الغريب بأن تُزال ملابس الأسرى بسجن أبو غريب
فلقد أبانت حلمَ أمريكا وأهدافَ الصليب
ولقد أماطت للأنام لثام طاغيةٍ كذوب
إن كانت العورات قد بانت بسجن أبو غريب
فلكم كشفنا عورةً يا أمّة الإسلام في زمنٍ كئيب..

أمّتي المسلمة, تقف الإمارة الإسلامية اليوم ومجاهدوها وأميرها أمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد –حفظه الله– في الصف الأول تحت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم في مواجهة صف الصليبيين واليهود والعملاء والمنافقين, وتزحف نحو النصر حثيثًا تقدِّم الشهداء والضحايا والقرابين, لا تُبالي ولا تتردد ولا تتزحزح.

أمّتي المسلمة, الإمارة الإسلامية اليوم تُحطّم وتدحض أوهام فقهاء العجز وعلماء السلطان ودعاة الاستخذاء, وتُقدّم لكِ قدوة عمليةً ميدانية واقعية في الجهاد والعطاء والبذل فاقتفي يا أمّة الإسلام هذه الأسوة الطيبة المجاهدة المباركة.

أمّتي المسلمة, لا تسمعي لمن أفتوك بالقعود والعجز والجبن والخور, لا تسمعي لفقهاء المارينز الذين أباحوا لمن يزعم الإسلام في الجيش الأمريكي الصليبي أن يُقاتلوا ويقتلوا المسلمين ويدمروا بلادهم وينتهكوا حرماتهم ويحرقوا قراهم وديارهم ويفتكوا بنسائهم وأطفالهم ويأسروا المجاهدين ويجلبوهم لعدالة الصليب والكفر! كل ذلك حتى لا يخسروا وظائفهم ولا يغضبوا سادتهم الصليبيين, بل ولا يهددوا مستقبلهم الوظيفي ولا يتأخروا في الترقيات والرواتب والمناصب, من أجل سفاسف الدنيا الحقيرة تلك; أفتى فقهاء المارينز بجواز قتال المسلمين وقتلهم وأسرهم, وصدق أحمد شوقي:

فلتسمعنّ بكل أرضٍ داعيًا *** يدعو إلى الكذّاب أو لسجاحِ
ولتشهدنّ بكل أرضٍ فتنةً *** فيها يُباع الدين بيع سماحِ
يُفتى على ذهب المُعِز وسيفه *** وهوى النفوس وحقدها الملحاحِ

يا فقهاء المارينز, يا اتحاد علماء المستسلمين, يا ناصري الصليبيين على المسلمين, يا محرِّضي المستكبرين على المستضعفين, يا مُبيحي دماء المسلمين وحرماتهم وبلادهم, يا مؤيدي الظالمين على المظلومين, يا شاحِذي سكّين الجزار ليذبح الضحية, أين أنتم الآن؟ هاهم المجاهدون في خراسان العِزة والإسلام والجهاد يعلمونكم اليوم درسًا في عقيدة التوحيد والتوكل على الله والاعتزاز به والجهاد في سبيل الله, فهل تعلمتم شيئًا يا أصحاب الشهادات والدرجات والمناصب والمنابر والقنوات؟
لقد أنعم الله على المجاهدين وعلى الإمارة الإسلامية فكفرت بفتواكم وخزيكم وسقوطكم وانهزامكم وتقدّمت تحت قيادة الليث المجاهد أمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد تُقاتل الصليبيين والمرتدين والمنافقين وترفع راية الإسلام والجهاد وترويها بالدماء والأشلاء وتعلم الدنيا والتاريخ درسًا في عزة الإسلام واستعلاء الإيمان ورفعة الجهاد وصدق التوكل على الله واليقين بموعوده.

لقد كنتم تُبيحون لمن با ع دينه وإسلامه بثمنٍ بخس أن يزحف مع قطعان الصليب لأفغانستان ليجلب المسلمين لمعتقلات أمريكا ومراكز تعذيبها ومحاكمها التي أسبغتم عليها صفة العدالة, بينما كان أمير المؤمنين يزأر في وجه الدنيا كلها بِعِزّة المؤمن وصدق المجاهد ويقين المتوكل فيقول:

"لقد وعدنا الله بالنصر, ووعدنا بوش بالهزيمة, وسنرى أي الوعدين أصدق"

فهل تعلمتم شيئًا؟
لقد كفر بفتواكم الشرفاء من أمثال المجاهد نضال حسن مالك –فك الله أسره– فهل راجعتم

أنفسكم؟ هل تبتم؟ هل تملكون شجاعة الرجوع للحق كما تملّككم الحرص والخوف لما تملّقتم زعيمة الحرب الصليبية؟ وهل تملكون شجاعة الاعتذار لأمّتكم أم ما زلتم متورطين في مستنقع العجز والتزلّف للغرب والحرص على رضاه؟

[مقطع]

أبيات للشاعر العراقي الشيخ محمد سعيد الجميلي, في مدح الشيخ أسامة بن لادن حفظه الله:

أنا ضد أمريكا لأن سلاحها *** ذبح الجنين برحمِ ذاتِ حياءِ

أنا ضد أمريكا ولو جعلت لنا *** هذي الحياة كجنة فيحاء

أنا ضد أمريكا ولو أفتى لها *** مفتٍ بجوف الكعبة الغرّاء

أنا مع أسامة حين يثأر للدما *** يبكي الذين تمتعوا ببكائي

أنا مع أسامة حين فسّر قوله *** فمن اعتدى إذ عودلت بالباء

أنا مع أسامة نال نصرًا عاجلًا *** أو حاز منزلةً مع الشهداء

أنا مع أسامة واللقاء مؤملٌ *** في جنة نحيا مع السعداء

وبعد هذه التهنئة, أتحدث إليك يا أمّتنا الغالية عن مأساة القدس المؤلمة:

أمّتنا المسلمة, علينا أن نواجه الحقائق بشجاعة وأن لا نهرب منها, فنحن من أهم أسباب ضياع القدس وما يحدث فيها, نحن بتقاعسنا وتخاذلنا وحرصنا على الدنيا وإيثارنا للسلامة وتبرئتنا لأنفسنا وإلقائنا بالتهم على الأمريكان واليهود أو على حكامنا العملاء, نحن السبب الأهم لأننا خضعنا لما فرضه علينا الأمريكان واليهود وركعنا للحكام العملاء وتخلّفنا عن جهادهم, نحن بقابلية الاستعباد التي تراكمت في نفوس بعضنا وتوارثوها جيلًا بعد جيل حتى خرج بيننا من يتبعون مناهج التزلف والمسالمة التي يوقنون بفشلها حتى يخدعوا أنفسهم بأنهم قد قدّموا شيئًا, وحتى خرج من بيننا من يقول إن الجهاد ضد الأمريكان مفسدة وأن ضرب أمريكا قد ضيّع الفرص على العمل الإسلامي وقد جلب قوات أمريكا لبلاد المسلمين! وكأنها كانت خارجةً عنها وكأن قواعد أمريكا كانت لا تنتشر في مصر والأردن والجزيرة قبل الحادي عشر من سبتمبر, وكأننا لم نكن نعلم أن إسرائيل هي أكبر قاعدة أمريكية خارج أمريكا, نحن السبب الأعظم في ضياع القدس بقابلية الاستعباد التي سمحت للبعض أن يقول أن الصِّدام مع الأنظمة ممنوعٌ أو حرام, أو أننا لا يجب أن نواجه أولئك "الصهاينة" غير اليهود إلا بالمسالمة والملاينة والمهادنة, أو إن صدق وأظهر ما في نفسه لقال: لا يجب أن نواجههم إلا بما لا

يفسد علينا معاشنا ورواتبنا ومناصبنا وما نتكالب عليه من فتات الدنيا. نحن السبب الأعظم لأننا نفرّغ غضبنا في حناجرنا في مظاهرة تستغرق ساعات ثم نعود بعدها لنواصل استسلامنا وذلنا.

نحن السبب الأعظم في ضياع فلسطين لأن منا من يطالب بالتوحد مع الصهاينة العرب ويلقّبهم بالأخ والرئيس والشقيق! إلى آخر تلك الأكاذيب التي يوقنون بكذبهم فيها.

نعم الصهاينة العرب الذين نتعايش معهم ونتبادل معهم الابتسامات واللقاءات والمجاملات, وسكاكينهم تنغرز كل يوم لمسافةٍ أعمق في ظهورنا, نعم, الصهاينة العرب, فمن المعلوم في تاريخ الصهاينة والصهيونية أن هناك صهاينة كُثر من غير اليهود.

هؤلاء الصهاينة العرب هم أخطر علينا من الصهاينة اليهود, مَن الذي يحاصر أهلنا في غزة ويحيطهم بجدارٍ حديدي تحت الأرض؟ من؟ أليس زعيم الصهاينة العرب حسني مبارك؟

هل كان يُمكن أن يتخيل أحدنا حصارًا لشعب بجدارٍ تحت الأرض, حتى اكتشفنا أن صهيوني العرب الأكبر حسني مبارك يحفر له؟

إن ذلك الجدار الحديدي عارٌ على أهل مصر الذين تركوا زعيم الصهاينة العرب يحاصر إخوانهم وأهلهم, وكل من شارك في هذا الحصار من أصغر جندي حتى زعيم الصهاينة العرب حسني مبارك مرورًا بمن أفتى بجواز ذلك مجرم يجب جهاده وكفّه عن إعانة ونصرة الصليبيين واليهود على المسلمين والمجاهدين في فلسطين.

[مقطع]



مواطن فلسطيني:

"حسبنا لله ونعم الوكيل!

حسبنا الله ونعم الوكيل على العملاء والخونة, على الحكومات العربية الخائنة الذين باعونا مقابل دولارات لإسرائيل.

حسبنا الله ونعم الوكيل على جيوشهم الخائنة الكلاب الخونة الشحاذون المتشردون".

مواطن آخر:

"أريد أن أسأل حسني مبارك سؤال:

ما الذي فعله الشعب الفلسطيني حتى تعاقبوه بهذه العقوبات؟

ما هو الإجرام الذي ارتكبه الشعب الفلسطيني حتى يعاقب الأطفال والنساء والرجال؟

هو يقدر أن ينسق مع أمريكا وإسرائيل مكانته تسمح بذلك, حتى محمود عباس يقدر.

محمود عباس نحن ما انتخبناه حتى يقتل الأطفال والرجال والنساء!

نحن نريد رجل يقول ربي الله ويحرص على مصلحة الشعب الفلسطيني".

ومن الذي يسخّر مخابراته لخدمة الاستخبارات الأمريكية والموساد؟ أليس سليل الخونة الصهيوني

العربي عبد الله ابن الحسين الذي فضحه البطل الشهيد -كما نحسبه- أبو دجانة الخراساني رحمه الله؟

ومن الذي يعين الموساد على قتل المجاهدين وأسرهم؟ أليس الصهيوني العربي محمود عباس؟

ومن الذي طرح مبادرته بتوجيهٍ من توماس فريدمان اليهودي وعقد مؤتمر حوار الأديان ليصافح بيريز علنًا؟ أليس الصهيوني العربي عبد الله ابن عبد العزيز؟

ومن الذين وافقوا جميعًا على تسليم معظم فلسطين لليهود وأقروا بأن عودة اللاجئين لا تتم إلا بالتفاهم مع اليهود الذين أعلنوا مُسبقًا عدم تفاهمهم؟ أليسوا الحكام الصهاينة العرب في مبادرتهم المخزية؟

اجتمع الصهاينة العرب في سرت, فبماذا خرجوا؟ خرجوا بالاستمرار في خيار التسوية أو ما يسمونه بخيار السلام الاستراتيجي, أي خيار الاستسلام الاستراتيجي, أي توجيه رسالة لإسرائيل وللصليبية العالمية أننا قد سلّمنا واستسلمنا ورفعنا أيدينا فافعلوا بنا وبفلسطين ما شئتم, وخرجوا بالتهديد برفع أمر إسرائيل لمجلس الأمن! ياللهول! لقد أرعبوا الدنيا وأفزعوها وزلزلوا أركانها.

ولم يعترضوا في قراراتهم على المفاوضات غير المباشرة مع إسرائيل التي يُتوقع عودة السلطة لها في أية لحظة, السلطة الوطنية التي تكلم رئيسها عن المقاومة السلمية, بينما هو يتعاون بكل جهده لتسليم المجاهدين لإسرائيل في محاولةٍ لخداع الجماهير الفلسطينية التي يخشى هو وإخوانه الصهاينة العرب وأسيادهم في الغرب من انتفاضتها مرةً أخرى انتفاضةً قد تقلب كل الموازين, وخرجوا بمطالبة المجتمع الدولي برفع الحصار عن غزة, ياللسخرية! أليس من يحاصرها زعيم الصهاينة العرب حسني مبارك؟!

وزعموا أنهم سيقفون في وجه محاولات تهويد القدس, مع أن ما يجري ليس "محاولات" تهويد بل هو تهويدٌ فعلي قائمٌ على قدم وساق, وزعموا أنهم رصدوا لدعم المقدسيين نصف مليار دولار, مع أن إسرائيل أنفقت حتى الآن 17 مليار دولار على أعمال التهويد, ويعلم الله هل سيدفعون هذا المبلغ أم لا, وإذا دفعوه فسيلحق بالمبالغ التي رصدوها لتعمير غزة ولم تصل حتى الآن!

وخرجوا بقرار أنهم سيعقدون مؤتمرًا آخر في نهاية العام للبحث في منع محاولات التهويد, أي لإعطاء أنفسهم فرصةً للتهرب من أي إجراءٍ فعلي وإعطاء إسرائيل فرصةً كافية تكون قد هوّدت ما استطاعت تهويده فيها, هؤلاء الصهاينة العرب الذين قال فيهم الشاعر:

هذي القيادات للإسلام خائنةٌ *** من منهل الغدر كم علّوا وكم سَكِروا

الحاكمون وأمريكا حكومتهم *** فكلما أمرت أمرًا لها ائتمروا

وكلما ألزمتهم خطةً قبلوا *** خسفًا وإن حذّرتهم بطشها حذِروا

وكلما نزلت في العُرب فاجعةٌ *** أُقيم مؤتمرٌ يتلوه مؤتمرُ
وكلما اجتمعوا حاكوا مؤامرة *** وكلما أبرموا عهدًا لهم غدروا
وكلما اتفقوا من بعده اختلفوا *** وإن تعاظم أمرٌ عنده صغروا
وكلما قيل قد عادوا لرشدهمُ *** وقيل قد آمنوا بربهم كفروا
وكلما هدأت أوطانهم عصفوا *** بها وإن سلكوا دربًا بها عثروا
وكلما هدّدوا بالحرب واحتشدوا *** وقيل قد ظفروا, في حربهم خسروا
فأمرهم عجبٌ وجدّهم لعبٌ *** ووعدهم كذبٌ وعزمهم خورُ
يا سوأة الدهر والتأريخ هل لكمُ *** أن ترحلوا حيث لا عينٌ ولا أثرُ
لن تبكي الأرض, كلا, والشعوب على *** فقدانكم أبدًا بل يفرح البشرُ
يا أيها العربُ الأحرار هبوا فما *** يُغني عن الموت لا خوفٌ ولا حذرُ
دكّوا العروش التي أضحت بلا شرفٍ *** وأشعلوا النار فيها إنها الخطرُ

نحن السبب الأكبر في ضياع فلسطين لأننا تخلّفنا عن القتال في سبيل الله وأرْهَبَنا القتلُ وهجرة الأوطان والأهل وتيتم الأطفال وترمّل النساء وخسارة الأموال والمناصب والسجن الطويل, وكأننا لم نستمع لقول الحق تبارك وتعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ).
وكأننا لم نقرأ قوله تعالى: (وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلَى لَهُمْ*طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْراً لَّهُمْ*فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ).

أرهبنا القتل والقِتال وخسارة الدنيا والأسر الطويل وكأننا ضمنا الخلود في الدنيا وضمنا دوام السلامة والعافية.
نحن السبب الأكبر في ضياع القدس لتسرب روح التصاغر والتسول والانبهار بالمستكبرين إلى نفوس العديد منا, ألم يفرح الكثير بما قاله أوباما في القاهرة؟ مع أنه لم يقدّم شيئًا وقام باستعراضٍ مسرحي دون أن يتنازل عن أي شيء أو يقدِّم أي طرح حقيقي ملموس, والمؤسف والمخزي أنّ بعض أعضاء حركات تزعم أنها من كبرى الحركات الإسلامية قد قبِلوا دعوة السفارة الأمريكية لقاعة الاحتفالات في جامعة القاهرة, وهذه في حد ذاتها سقطة, ذهب أولئك النفر وصفّقوا لأوباما وتلك سقطة أخرى,

وخرجوا مسرورين مبتهجين بما قال.

والمؤسف المُخزي أنه كان يقصف سوات ويحرق القرى في أفغانستان, ومع ذلك صفقوا له!
وأنه قد أعطى الضوء الأخضر لحرق غزة ولم يتكلم عن العدوان عليها بكلمة, ومع ذلك صفقوا له!
وكان يحاصر غزة ويمنع عنها الغذاء والدواء, ومع ذلك صفّقوا له!
وكانت سجونه العلنية والسرية وسجون عملائه تمتلئ بالأسرى المسلمين المعذبين ومنهم من قُتِل تحت التعذيب كالشيخ ابن الشيخ الليبي رحمه الله, ومع ذلك صفّقوا له!
وكانت قواته المجرمة الغازية تحتل أفغانستان والعراق والخليج وأجزاء واسعة من باكستان ومصر والأردن والمغرب الإسلامي واليمن, ومع ذلك صفّقوا له!

إنهم يحرصون على نصب أشرعتهم في مواجهة الرياح الأمريكية ولذلك لما جاء البرادعي مبعوث العناية الديمقراطية وشكّل جمعية للتغيير سارعوا للمشاركة فيها ليحجزوا مقعدًا في قطار التغيير الأمريكي.
إنهم لم يكتفوا بالسير في طريق الفشل للتغيير عن طريق الرضى بالدستور والقوانين العلمانية والتهافت على الانتخابات المزورة, ولكنهم أيضًا يُبحرون مع الرياح الأمريكية مع أنهم يعرفون جيدًا ما هي شروط أمريكا التي أظهرتها مرارًا وتكرارًا, والتي تتلخص في نبذ حاكمية الشريعة وأخوة الإسلام والسعي لإعادة الخلافة, وتبني العلمانية والديمقراطية واستبداد هوى الأغلبية والدولة القومية, وتتلخص في التخلي عن فلسطين والرضى بفتاتٍ منها وفق شروط إسرائيل وأمريكا, وتتلخص في الكف عن أي مدافعة حقيقية للوجود العسكري والسياسي والاقتصادي الصليبي الأمريكي والتعاون في الحرب ضد الإسلام باسم الإرهاب, يعلمون ذلك جيدًا ولكنهم رغم كل ذلك يتماشون مع مشروع التغيير الأمريكي.

التغيير لن يأتي إلا عن طريق الجهاد لطرد القوات الغازية ولخلع تلك الأنظمة الفاسدة المفسدة, والبديل هو المزيد من الفشل والذل والاحتلال والتبعية, وصدق عمر أبو ريشة:

أمّتي هل لكِ بين الأمم *** منبرٌ للسيف أو للقلمِ
أتلقاكِ وطرفي مُطرقٌ *** خجلًا من أمسكِ المنصرم
ويكاد الدمع يهمي عابثًا *** ببقايا كبرياء الألم
أمّتي كم غصةٍ داميةٍ *** خنقت نجوى عُلاك في فمي

أي جرحٍ في إبائي راعفٍ *** فاته الآسي فلم يلتئمِ
ألإسرائيل تعلو رايةٌ *** في حمى المهد وظل الحرمِ
كيف أغضيتِ على الذل ولم *** تنفضي عنك غبار التهمِ
أوما كنتِ إذا البغي اعتدى *** موجةً من لهبٍ أو من دمِ
فيما أقدمتِ وأحجمتِ ولم *** يشتفِ الثأر ولم تنتقمي
اسمعي نوح الحزانى واطربي *** انظري دم اليتامى وابسمي
ودعي القادة في أهوائها *** تتفانى في خسيس المغنمِ
رب وامعتصماه انطلقت *** ملء أفواه الصبايا اليتّمِ
لامست أسماعهم لكنها *** لم تلامس نخوة المعتصمِ
أمّتي كم صنمٍ مجّدتهِ *** لم يكن يحمل طُهر الصنمِ
لا يُلام الذئب في عدوانه *** إن يكُ الراعي عدو الغنمِ
فاحبسي الشكوى فلولاك لما *** كان في الحُكمِ عبيد الدرهمِ

أمّتنا الغالية, علينا أن نحرِّر أنفسنا أولًا حتى نستطيع أن نحرِّر مخارجها, لن نحرّر ديارنا إذا كنا عبيدًا أرِقاء لخوفنا وعجزنا وطمعنا وأوهامنا وقادة العجز ومشايخ الطمع وعمائم التآمر ولحى العمالة. نحن السبب الأعظم في ضياع القدس لأن منا من انجر وراء من يقول "إن قتال اليهود لا يجب أن يكون إلا في فلسطين وضد اليهود فقط", فكانت النتيجة أن اليهود وشركاءهم قد أمِنوا خارج فلسطين فتمادوا في مزيدٍ من الدعم لإسرائيل, وكانت النتيجة أنهم لم يتوقفوا عن تتبع المجاهدين الفلسطينيين وغير الفلسطينيين خارج فلسطين, ثم كانت الطامة الكبرى أن استسلم بعضنا لخديعة الشيطان أن الجهاد فقط في فلسطين, وهم خارجها, إذًا فلا جهاد عليهم! وينفسوا عن غضبهم ببعض المظاهرات والندوات والمقالات, وأحيانًا بالمشاركة في مهزلة الانتخابات.

وما أسعد اليهود والأمريكان والصليبيين بهذه الأوهام, فقد أوهمونا بأن الجهاد لا يجب أن يكون إلا في فلسطين, ثم سلّطوا على الضفة حكومة خائنة تسلِّم أي مجاهد لإسرائيل, وغزة حاصروها ومنعوا عنها الغذاء والدواء ولو استطاعوا لمنعوا عنها الهواء, وصبّوا عليها حملةً بربرية من القصف والحرق والهدم اجتثّت الأخضر واليابس ويهددونها بغيرها إن نبتت نابتة مقاومة.

إذًا فما النتيجة؟ الإجابة واضحة, أيُتصور أنّ اليهود يتجمعون من كل الدنيا ليناصروا إخوانهم في فلسطين, ونحن نتبرأ من جهاد إخواننا في الشيشان أو ضد الصهاينة العرب؟

أيُتصور أن يطارِد اليهودُ من كل بقاع الدنيا وحلفاؤهم المجاهدين في كل مكان ويقتلونهم حيث ظفروا بهم, ونظل ندور في غيبوبة أن لا جهاد إلا في داخل فلسطين وإلا ضد اليهود؟!

إخواننا وأهلنا في فلسطين الحبيبة:
إنّ إسرائيل والصهاينة العرب يدفعونكم لاختيار واحد من أمرين: إما الاستسلام والقعود والرضى بالذل والتسليم بتهويد فلسطين وهدم الأقصى, أو الحصار والدمار بالقذائف والنار, والحل هو قلب معادلة إسرائيل وأمريكا والصهاينة العرب بكسر القيود التي تحصر الجهاد فقط في فلسطين.

إخواني المجاهدين في فلسطين:
إنّ الجهاد في العراق وعلى رأسه جهاد دولة العراق الإسلامية يمثِّل أملًا حقيقيًّا في تغيير الأوضاع والسعي الجاد لتحرير فلسطين, فاسعوا لمد الجسور بينكم وبينهم, وعلينا أيضًا أن نحرر أنفسنا من عُقَد النقص والدونية التي تدفعنا لنتوارى عن حقيقة الجهاد في فلسطين لنحاول التكيف مع قيم الحضارة الغربية المعاصرة المتهافتة المتساقطة المتناقضة؛ فنتخلى عن حاكمية الشريعة, ونزعم أو نعتقد أننا نتحاكم لسيادة الشعب, ونتخلى عن الأخوة الإيمانية ونزعم أو نعتقد أن الرابطة بيننا هي الوحدة الوطنية, ونتخلى عن فريضة الجهاد العيني الشرعي ونزعم أو نعتقد أن حركتنا هي حركة تحرر وطني, ونتخلى عن مفهوم دار الإسلام وفريضة إقامة الخلافة ونزعم أو نعتقد بالدولة القومية العلمانية, كل هذه الهزائم النفسية لا يمكن أن تنهض بالأمة المسلمة وتحررها من الاحتلال وتحقق لها التمكين, هذه القيم تجعلنا خدمًا في سياق النظام الدولي العلماني الذي يؤمن بالقوة ميزانًا للتفاضل بين الشعوب وأن من حق الخمسة الأقوياء أن يحكموا العالم, بل في الحقيقة يعتقد أن من حق الغرب العلماني العقيدة الصليبي النزعة وخاصة شعوبه الإنجلوسكسونية البروتستانتية أن تسود الدنيا وتتحكم في الخلائق, هذه العقائد تخالف الحق المنزّل على محمد عليه الصلاة والسلام وتتضاد مع شريعة الإسلام وعقيدته التي نزعم الانتماء لها والاعتقاد بها وهي أيضًا مفاهيم مدمِّرة تؤدي بصاحبها لخسارة الدين والدنيا.

فإذا كانت الشيشان –مثلًا– مسألة روسيةً داخلية, فكذلك فلسطين ممكن أن تكون مسألةً إسرائيليةً داخلية! وإذا كان القتال في فلسطين حركة تحرر وطني وأهلها لا رابط لهم إلا الرابطة الوطنية ولا يتحاكمون إلا للأغلبية, فإذا اختارت الأغلبية رئيسًا كمحمود عباس يبيع البلاد والعباد ليلًا ونهارًا فهذا شأنهم ولن نكون أكثر فلسطينيةً منهم! ويروى عن سيدنا علي ابن أبي طالب كرّم الله وجهه: إذا لم يكن عونٌ من الله للفتى *** فأكثر ما يجني عليه اجتهاده.

إخواني المجاهدين وأهلي المسلمين في فلسطين وأكناف بيت المقدس, إنّ قضيتنا في فلسطين ليست قضية تحررٍ وطني ولكنها قضية جهادٍ في سبيل الله لكي يكون الدين كله لله (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِله), يجب أن تكون تضحياتنا في فلسطين بالنفس والمال والأهل والصبر على الأسر في سبيل نصر الإسلام وإقامة شرع الله والتمكين لدولة الإسلام التي لا تتحاكم إلا للشريعة وتوالي المؤمنين وتعادي الكافرين وتنصر المستضعفين وتنشر العدل وتبسط الشورى, وليس في سبيل الدولة الوطنية القومية العلمانية التي تتحاكم لهوى الأغلبية وتتخلى عن إخوانها المجاهدين.

ولنعتبر بمصير الحركات العلمانية القومية التي كانت ترفع شعار "نتعاون مع الشيطان من أجل تحرير فلسطين"! فتعاونوا مع الشياطين وباعوا فلسطين وانتهى أمرهم إلى أن أصبحوا جنودًا وعملاء في سلطة دايتون ومخبرين للمخابرات الإسرائيلية, فلنحذر من ذلك إخواني فإن الله سبحانه وتعالى يقول: (فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ).

أمّتنا الغالية, من رحمة الله بنا أنّ الشدائد تمازجها البشريات, يقول الحق تبارك وتعالى: (فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً), فإن كانت الأحوال في فلسطين الحبيبة قد أشتدّت؛ فإن أبناءك المجاهدين ينتقمون من أعدائك في مواطن كثيرة, ففي أفغانستان الإسلام والجهاد, أفغانستان العِزّة والصمود يتقدم مجاهدو الإمارة الإسلامية من نصرٍ إلى نصر, والصليبيون وسيّدتهم أمريكا في فزعٍ وجزعٍ وتشوُّش, والأمريكان يقصفون الأفغان بما يستطيعون من قذائف وفي نفس الوقت يعرضون على الإمارة الإسلامية التفاوض! والإمارة وأميرها أمير المؤمنين الملا محمد عمر –حفظه الله– ثابتون لا يتزحزحون ولم يتنازلوا قيد أنملة عن موقفهم الراسخ الثابت أن على الأمريكان أن يخرجوا أولًا وقبل كل شيء, تذبذبت العديد من القيادات السابقة وتزحزحت وتنازلت ولكن منّ الله على أمير المؤمنين وجنوده بالثبات والصمود في موقفٍ يتشرّف التاريخ بتسجيله.

وفي عراق الإسلام والجهاد والخِلافة يثبُت المجاهدون وتثبُت دولة العراق الإسلامية كالجبل الأشم الذي يتحدى العواصف والزلازل, وكم حاول الصليبيون وأنفقوا وتآمروا وحاربوا ولكن دولة العراق الإسلامية صامدة تُنكي في الأمريكان وأعوانهم الخونة وحكومتهم العميلة وكلما أفاقوا من صدمة عاجلتهم بعدها بلطمة, وكلما خرجوا من إصابة عاجلتهم بأشد.

[مقطع]

قولوا لأمريكا بأن سيوفنا *** تزدادُ في سوح النزال مضاءَ

ستظل مشرعةً لقطع رقابكم *** ترجو من الرب الكريم عطاءَ
أظننتم أرض العراق فريسةً *** وشبابها لا يُحسِنون بلاء
كلا ورب العرش إنّ ترابنا *** لا زال ينبض رفعةً وإباء
فدماء أصحاب النبي كفيلةٌ *** ببناء جيلٍ يعشق الهيجاء
يمتد من بغداد نور جهاده *** وعلى رُبى الأقصى يشع ضياء
قولوا لأمريكا بأن سيوفنا *** لن تُخطئ الأذناب والعملاء
ثابور ذو الأكتاف عاد مُجدّدًا *** وعلوج كسرى سارعت إرضاء
الكل يحمل ثأره متسلحًا *** بضغينةٍ توحي إليه عداء
والله ناصرنا ولو جمعوا لنا *** من كل مِصرٍ فرقةً ولواء
للنار يمضي من تنوشُ سيوفنا *** وإلى الجِنان نُزيّن الشهداء

وفي النهاية قرّر الأمريكان أن يخرجوا ويتركوا عملاءهم ليواجهوا مصيرهم على يد دولة العراق الإسلامية بعون الله ومشيئته, إنّ العراق ينتظر أيامًا حاسمة وأحداثًا جسامًا سيُكتب فيها النصر للإسلام والجهاد بإذن الله وسيرتفع فيها علم الجهاد خفّاقًا مُنذِرًا بالزحف القادم نحو بيت المقدس إن شاء الله.

فيا رجال العراق وشرفاءه وأحراره هاهي أمريكا بفضل الله وقوته تحزم متاعها لترحل ولكنها تسعى لتترك خلفها أذنابها من العملاء والعلمانيين, فقفوا مع المجاهدين ومع دولة العراق الإسلامية ضد هذا الحِلف الخبيث, فقد وفقكم الله لطرد رأس الأفعى فلا تتركوا ذيلها.

وفي الصومال يَثبُت فرسان التوحيد والجهاد ضد قطعان الحملة الصليبية على شرق أفريقيا, ويكشفون حقيقة العملاء الذين يتمسحون بالدين بينما هم في الحقيقة عملاء الحملة الصليبية وجنودها وخدمها, لقد كشف فرسان التوحيد والجهاد في الصومال حقيقة شيخ شريف أحمد وزمرته, وتمايز الصفّان وتباين الفريقان, فريقٌ لا يرضى إلا بالتوحيد وتحرير ديار المسلمين من كل كافرٍ معتدٍ ولا يرضى إلا بإقامة الشريعة كاملة, وفريقٌ يتوسّل لأمريكا الصليبية وأخواتها أن ينقذوه ويعينوه, ويعِدهم ويمنّيهم بأنه رجلهم ووكيلهم والأمين على مصالحهم (وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُوراً).

ولذا هرع علماء السلطان في الخليج إلى عقد مؤتمرٍ للمصالحة في الصومال ويقصدون بالمصالحة: المصالحة بين عساكر الصليبيين وجنود التوحيد والجهاد وأُسُوده, حتى ينقذوا حكومة شريف من

مصيرها المحتوم على أيدي فرسان التوحيد والجهاد بإذن الله, وهذا دأب مشايخ المباحث وعمائم الاستخبارات كلما أحسوا بظهور الحقائق واندحار الباطل سارعوا لنجدة عملاء الغزاة الكفار بتمييع قضية التوحيد والجهاد, ولكن هيهات هيهات فإن المجاهدين قد عقدوا العزم على مواصلة الجهاد حتى النصر أو الشهادة بإذن الله.

سارت مشرِّقةً وسرتُ مغرِّبًا *** شتّان بين مُشرِّقٍ ومُغرِّبِ

فجزى الله فرسان التوحيد والجهاد في الصومال خير الجزاء فقد أقرّوا عيون المسلمين وأثلجوا صدورهم بنكايتهم في قطعان الصليبيين وأعوانهم المنافقين.

وفي مغرب الإسلام تثبُت طائفة الحق والجهاد في وجه أنظمة الردة والعمالة والتبعية للصليبية الدولية, ويفتح الله عليها بالتمكين والظهور على عدوها كل يوم, فيحيا بصمودهم الأمل في تحرير مغرب الإسلام من الذين خانوا تضحيات الأمّة المسلمة, ويحيا الأمل بعودة الأندلس السليب بإذن الله.

وفي القوقاز المسلم جهادٌ ورِباط لم يتوقف منذ أربعة قرونٍ ونصف يثبُت فيه فرسان إمارة القوقاز الإسلامية ضد كل محاولات الروس الصليبيين وأعوانهم المنافقين لاستئصال الجهاد وصرف الأمّة المسلمة عنه, فقد أفشل أُسود الجهاد في القوقاز المسلم كل خطط روسيا الصليبية في القضاء عليهم واستئصالهم, ومن مناقب إمارة أفغانستان الإسلامية ومفاخرها أنها كانت الدولة الوحيدة التي اعترفت بجمهورية اشكيريا الشيشانية وفتحت مقرًّا لبعثتها الخارجية في قندهار.

وفي جزيرة العرب ويمن الإيمان والحكمة مهبط الرسالة ومبعث النبوة ومدد البعوث والفتوح تثبُت طائفة الحق والتوحيد والجهاد ضد أنظمة العمالة والردة والخيانة التي كشفت عن وجهها القبيح بلا حياء وأعلنت اصطفافها تحت صليب أمريكا في حربها على الإسلام وتستعصى الفئة المؤمنة على حلف الشيطان وتزيد قوتها يومًا بعد يوم ويتزايد تأييد الأمة لها في وجه أنظمة الفساد والاستبداد والانحلال والسرقة والتوحد مع قُسس النصارى وحاخامات اليهود ورهبان الأصنام والأحجار.

لقد منّ الله سبحانه وتعالى على طائفة الحق والتوحيد والجهاد بالثبات في وجه عواصف الصليبية والردة العاتيات, بينما من كانوا يهتفون "الموت لأمريكا" يتصالحون ويصافحون اليوم عبيد أمريكا.

وفي باكستان أثمر الجهاد ضد الأمريكان قيام حركة جهادية فتية قوية تهدد وجود نظام الديمقراطية العلمانية والتحاكم لقوانين الإنجليز وتكشف الوجه القبيح العفِن لحكومة اللصوص وجنرالات العمالة والرشوة.

[مقاطع]

صوت الشهيد ابن الشهيد ابن الشهيدة –كما نحسبهم– مولانا عبد الرشيد غازي

شهيد المسجد الأحمر بإسلام آباد:

"عقيدتنا أن الحق سيظل منصورًا على كل حال, وليس من الضروري أن نبقى حتى ينتصر الدين, ومن الممكن أن موتنا سيؤدي إلى تقوية هذه الحركة ومن ثم إقامة النظام الإسلامي هنا, وأعتقد أنه لو أُزيل هذا النظام الطاغوتي مقابل إزهاق أرواحنا فلا يمكن بحال وصف هذا البيع بأنه غير رابح".

صوت الشهيد –كما نحسبه– مولانا عبد الرشيد غازي أثناء حصاره في المسجد الأحمر قبيل استشهاده:

"على المرء أن يثبت على الحق, والركوع أمام القوة ليس هو الحق بل إن الله هو الحق, وإنا إلى الله راجعون جميعًا والحياة والموت حق وعلى المرء أن يعيش عزيزًا".

صوت الشهيد –كما نحسبه– د. وحيد أرشد –رحمه الله– من قيادات جماعة قاعدة الجهاد في باكستان:

"القرآن الكريم يخرجكم من عبودية الدستور الذي صنعه الإنسان, والبرلمان الذي صنعه الإنسان, والمجلس الذي صنعه الإنسان, ويجعلك حرًّا وعبدًا لله, أي دستور وأي قانون ليس معتبرًا أبدًا (إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّهِ) القانون هو قانون الله فقط ولو اجتمعت الدنيا كلها والأمم كلها على كلمة واحدة تخالف كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم فكلام الأمم على حذاء الإسلام".



القائد حكيم الله مسعود – أمير تحريك طالبان باكستان – حفظه الله:

"الجهاد فرض على المسلم من عدة وجوه, ففتاوى العلماء متفقة على أنه لو وقع متر واحد من أرض المسلمين في قبضة الكفار صار الجهاد فرضًا عينيًّا على المسلمين, والآن ليس متر واحد في قبضتهم ولكن كل الأمّة المسلمة في قبضة الكفار, أفغانستان, كشمير, العراق, فلسطين, الشيشان.

ونساء المسلمين وشبابهم وشيوخهم في سجون الكافرين, وأختنا الدكتورة عافية صديقي في سجون الأمريكان وسلاسلهم.

يقول الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) الله جل جلاله يعطي المسلمين درسًا ألا يتخذوا اليهود والنصارى أولياء فإن بعضهم أولياء بعض, ومن يتولهم فإنه منهم.

ولنا هدفان في قتالنا ضد الجيش الباكستاني:

الأول: أن يفارق الأمريكان, وأن ينقض كل المعاهدات مع الأمريكان.

والثاني: أن نأتي بنظام الشريعة في باكستان.

ونحن لسنا أعداء باكستان, ولسنا أعداء الباكستانيين, ولكننا أعداء النظام الكافر الموجود, وأعداء النظام الديمقراطي المسلط علينا, هذا النظام غير منصف وجبار وغير عادل وغير شرعي

ونظام كفري.



مولوي ولي الرحمن – أمير قبائل مسعود في تحريك طالبان باكستان:

"أي نظام إسلامي له شرطان:

الأول: أن يكون الحاكم مسلمًا.

الثاني: أن يكون نظام الشريعة نافذًا.

مشرف وزرداري وكياني كم من العرب المسلمين الأبرياء والباكستانيين والنساء والأطفال قد باعوهم للأمريكان, فكيف يكونون مسلمين؟ وقد اختاروا شعائر الكفر بل هم أكثر ملكية من الملك, وقد ارتكبوا قتلًا عامًّا لآلاف المسلمين فلا يمكن أن نسميهم مسلمين.

والثاني: أن يكون النظام إسلاميًّا, وهذا لا خلاف فيه حتى عند الجماعات الدينية التي تشكل جزءًا من هذا النظام الديمقراطي, فهم متفقون على أن هذا النظام الديمقراطي ليس إسلاميًّا.

إذن الآن في باكستان النظام ليس إسلاميًّا بل مأخوذ من الإنجليز, والنظام الديمقراطي قطعًا نظام شركي.

أرشدنا الله تعالى: (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّه) وتعتبر الفتنة عندنا أن يخلق الإنسان نظامًا من ذهنه, وهذا لا يتفق مع قانون الله".



لقاء مع مولوي ولي الرحمن – حفظه الله:

المحاور:

نريد منك كلامًا مختصرًا تبين لنا فيه ما هي دعوة تحريك طالبان وأغراضه ومقاصده الأساسية؟

مولوي ولي الرحمن:

"هذا سؤال يحتاج تفصيلًا كثيرًا فأنا أنبهكم للنقاط الأهم في مقصد التحريك الأساسي كما قلت, فأهمها أن مقصدنا إعلاء كلمة الله, فمشاركتنا في الجهاد من أجل دين الله, ولنقيم الخلافة في كل الدنيا على منهج الخلافة الراشدة وقيام الحكومة الإسلامية.

وهذه أعظم مقاصدنا أن تقوم الخلافة الراشدة في كل الدنيا, ونحن نسعى في هذا بالتدريج, ونتوسع في هذا التحريك الذي بدأ في منطقة مسعود, وبعد ذلك انتشر شيئًا فشيئًا حتى وصل للقبائل الأخرى وإلى داخل باكستان وسوات.

فأهم أغراضنا ومقاصدنا أن تقوم الحكومة الإسلامية على نهج الخلافة الراشدة إن شاء الله".

وباقتراب الجهاد في أفغانستان من النصر الوشيك بإذن الله تتحقق خسارة الحكومة الباكستانية وجيشها اللذين خسرا الدين والدنيا وعليهم أن يواجهوا الحقائق التي هربوا منها وأن يدفعوا ثمن الخيانات والرشاوى والجرائم التي ارتكبوها.

أما إخواننا في كشمير فأقول لهم إننا لم ننسكم ولن ننساكم بإذن الله ومدد الإسلام قادم إن شاء الله فأبشروا بفرج الله.

أمّتنا الغالية لا تيأسي فإن أبنائكِ ينتصرون في أفغانستان على الأمريكان فلا يهولنّك دجل أمريكا عن قوتها وجبروتها, فهاهي أمامك تنهزم في أفغانستان وتنسحب من العراق وتفشل في الصومال وتحاول بلا جدوى منع المد الجهادي في المغرب الإسلامي.

[مقطع]

ذوقي حصادَ الظلمِ يا أمريكا *** إنّ انتصارَ الحق بات وشيكا
وتذكري إنّ الذي سمك السما *** إن شاء فكّك صرحها تفكيكا
وتأملي ما حلّ في أممٍ خلت *** كانت تُحرّك سوطها تحريكا
لكن سوط الله صبّ عذابه *** وكفى بربك ناصرًا ومليكا
ما ذنب أطفال العراق دماؤهم *** سالت وهُتّك عرضنا تهتيكا
ما ذنب أقصانا يُهدّمُ صرحُه *** وتُباركون دمارَه تبريكا
لا تحسبنّ اللهَ مُخلِفَ وعدِه *** ناهيك عن إمهاله ناهيكا
لكنه إن حان وقت عِقابه *** دكّ الرواسي شامخًا وسميكا
يا ناطحات السُّحب هيا تكلمي *** يا موطنَ الفجّار مَن يحميكا
إن جاء أمر الله جلّ جلاله *** تدبير كل الكون لا يغنيكا
قم يا أخا الإسلام وانظر ما جرى *** واعلم بأن إلهنا كافيكا
فالأرض تسأل عن خُطاك وتشتكي *** مِن ظلمهم ورياضها تبكيكا
قُم باسم رب العرش واصرخ شامتًا *** بالمدّعين مع الإله شريكا
لله جند الكون في كن أمره *** غلب العلوم وأبطل التكتيكا
فإذا سلكنا الدربَ دربَ محمدٍ *** عهدًا يملّكنا الدُنى تمليكا

فاستبشري يا أمّتنا واكفري بسَحَرَة كهنوت العجز الذين يسعون في إخضاعك لأعدائك, لذا يا أمّتنا الغالية لا بد لنا من وعي جديد وروح جديدة نحطم بها قيود التكالب على الدنيا وأغلال الخوف

ونحلِّق بها إلى سماء النصر والفتح بأجنحةٍ من العزم والهمة والتوكل على الله.

لا بد من روحٍ جديدة تدفعنا لأن نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر مع أنفسنا قبل أن نمارسه مع الآخرين, لا بد لأعضاء الجماعات أن يحاسبوا قادتهم ولا بد لهم أن يعملوا على تصحيح مسارها حتى لا تتحكم فيها قيادات عاجزة لا تملك القدرة على المواجهة, لا أدعو أعضاء الجماعات للخروج منها بل أدعوهم لإصلاحها وإعادتها لجادّة الشريعة, فإن استعصى الداء على العلاج فليقدموا الولاء لله وللرسول على غيره من الولاءات.

أما شباب الإسلام المتحرر من شبهات العجز والقعود التواق للجهاد والتضحية لطرد الكفار من دياره وإقامة شرع الله في أرضه فأقول لهم: أعِدوا وابذلوا الجهد في الإعداد, وأتقنوا عملكم, واستفرغوا طاقتكم فيه, ولا تتعجلوا في إعدادكم بل أعِدوا بكل ما تستطيعون ثم أقدِموا كالأُسُود على أعدائكم, ولا يرهبنّكم سجنٌ ولا قتلٌ ولا إصابة, فهاهم إخوانكم من الشيشان للمغرب الإسلامي لا يرهبهم سجنٌ ولا قتلٌ ولا إصابة, فاقتدوا بهم.

[مقطع]

قاسوا وقِسنا فأعجزنا المقاييسا *** جئنا فُرادى وهم جاؤوا كراديسا

جئنا نُسفِّه ميزان القوى ثقةً *** والحق قوته تُلغي النواميسا

قاسوا قواهم فأغرتهم مدافعهم *** وقدّموا في خيار الرأي إبليسا

وقد ركزنا لإحدى الحُسنين دمًا *** أضحى سِراجًا محا عنّا الكوابيسا

صُبّت قذائفهم كالمزن فانتصبت *** حول الحِمى غيرةٌ صارت متاريسا

ضحّت بكل نفيسٍ كي يُسلّ بها *** سيفٌ يؤدبُ حاخامًا وقِسيسا

قصّي سبيلكِ لا أمتًا ولا عِوجا *** إنّ المقاتل لا يخشى التضاريسا

لا تيأسي إن رأيتِ القوم آزرهم *** من عبّد الدرب إرجافًا وتأييسا

ظلي بدرب السلوليات كافرةً *** وإن غدون بحضن البغي باريسا

لا تأبهي لخرابٍ طال أبنيةً ***كم صار هدمٌ لصرح الدين تأسيسا

هذا الطريق وإن أخفت معالمه *** مزامر القوم تحريفًا وتدليسا

أما أصحاب الأموال فأذكّرهم الله في أموالهم وفي حاجة الجهاد للمال وأن المولى سبحانه وتعالى

الخالق الرازق قادرٌ على أن يسلبهم ما منحهم ثم يحاسبهم على شحهم, وهو سبحانه القائل: (وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ اللّهَ لَئِنْ آتَانَا مِن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ*فَلَمَّا آتَاهُم مِّن فَضْلِهِ بَخِلُواْ بِهِ وَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعْرِضُونَ*فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقاً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُواْ اللّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ*أَلَمْ يَعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللّهَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ) وهو أيضًا سبحانه القائل: (لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ جَاهَدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَأُوْلَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ*أَعَدَّ اللّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ).

أما أصحاب الكفاءات والخبرات والمهارات التي يحتاجها الجهاد فلا يبخلوا بما منّ الله عليهم لخدمة الجهاد ولينفروا للجهاد وإن لم يستطيعوا فليعينوا من يستطيعون إعانته من المجاهدين أو على الأقل لينشروا علومهم حتى يستفيد منها المسلمون والمجاهدون.

أما فرسان الجهاد الإعلامي فأقول لهم: جزاكم الله خير الجزاء على حسن بلائكم في خدمة الإسلام, واعلموا أنكم على ثغرٍ عظيم من ثغور الإسلام, وأنّ طواغيت العصر في غاية الانزعاج من جهودكم, وأنّ مجهودكم قد ظهرت ثماره بين الأمّة المسلمة وفي مجتمعات المسلمين, فانشروا الوعي وحرِّضوا الأمّة وأيقظوها, وحاربوا روح العجز والاستسلام والتخاذل ودعاته, اكشفوا الخونة وأعداء الأمّة الذين يزعمون الإسلام زورًا من الحكام وعلماء الدنيا والسلطان والكتّاب والسياسيين, فاستمروا على طريق البذل والعطاء, ولا يدفعنّكم ما تلمسونه من نجاح للتساهل والتهاون, بل أتقِنوا أعمالكم وارتقوا بها وابذلوا ما في وسعكم, فإنما أنتم في معركة تقابلكم فيها مملكة الشيطان بكل وسائل ترغيبها وترهيبها وخداعها وحيلها, فاستعينوا بالله ولا تعجزوا, واستحضروا نيّة نصر الإسلام, وأخلِصوا أعمالكم لله وحده, والله يرعاكم ويحفظكم ويمدّكم بمددٍ من عنده.

أما أمّنا وأختنا وابنتنا المسلمة فأقول لها: الله الله في الأمانة التي استُحفِظت عليها, فاثبتي على ثغركِ, فإن أمم الكفر كلها تسعى لتحارب حجابكِ وعفتكِ, فتصدي لهم بعزة المؤمنة المجاهدة, واحفظي الله في أولادكِ وبيتكِ فربِّهم على الجهاد والفِداء, أعِديهم ليكونوا مجاهدين يبذلون أنفسهم وأموالهم في سبيل الله ولا تعديهم ليكونوا ضحايا شبهات العجز والتكالب على الدنيا.

أما المظلومون في كل مكان من هذه الدنيا فأقول لهم: نحن نهزم عدوكم بقوة الإسلام والإيمان التي انهارت أمامها قوة التكنولوجيا والمال والطاغوت, فشدّوا على الإمبراطورية الغربية التي سحقتكم وأفسدت عليكم حتى الهواء الذي تتنفسونه.

أما إخواني الأُسُود في القيود, فأطمئنهم أننا لم ننسهم ولن ننساهم بعون الله, وأننا لن ندخر وسعًا في السعي لفكاك أسرهم بإذن الله (فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً), وليعلم من يأسرونكم أنهم كما يدينون يدانون, وكما يعاملونكم سيعاملون بإذن الله, وأننا لا ننسى ثأرنا ولو طال الأمد والله المستعان على ما يصفون.

وفي ختام كلمتي أعود فأهنئ الأمّة المسلمة عامة والأمّة الأفغانية وإمارتها الإسلامية وأمير المؤمنين الملا محمد عمر خاصة بما فتح الله عليهم من انتصارات على عدو الإسلام والمسلمين وعسى أن أكرر لهم التهنئة قريبًا في قندهار بإذن الله (وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

ونكتبُ ألفَ ملحمةٍ .. بسيفٍ قاطعٍ أبترْ
فليس اليومَ من لغةٍ .. تسودُ زماننا الأسعر
سوى الصمصامِ ثرثارًا .. وعصفِ الموتِ إن زمجر

زوروا صفحة نخبة الإعلام في :

منبر التوحيد والجهاد

http://tawhed.ws/c?i=371

الدليل المركزي

مؤسسة البراق الإعلامية

/http://up2001.co.cc/central-guide

